مدخل الى علم الاثار/ الكورس الاول

المرحلة الاولى

د. وفاء هادي

تعريف الاثار:

هي كل ماصنعته يد الانسان وأنتجه فكره قديماً ، وكان الدافع وراء وجودها هو الحاجة لها في الحياة اليومية وتواصل المعيشة، اذ توضح هذه الاثار طبيعة النشاط الانساني القديم ونتاج تفاعل مع محيطه البشري والطبيعي والاثار هذه اما تكون مادية كالابنية والمدافن والالات والادوات المصنوعة من المواد مختلفة فضلا عن المواد العضوية الباقية كالهياكل العظمية للانسان والحيوان والبقايا العضوية النباتية.

أنواع المواقع الاثرية:

<u>الموقع الاثري</u>: هو المكان الذي شهد نشاطاً انسانياً قديماً يشتمل على مواطن سكن الانسان القديم وممارساته وتفاعلاته مع محيطه وما نتج عن ذلك من آثار وأحتفظ هذا الموقع بأثار ذلك النشاط سواء على سطحه أم في باطن أرضه.

<u>من أبرز الانواع العامة للمواقع الاثرية هي:</u>

١-الكهوف والملاجى الصخرية:

تعد أول الاماكن التي سكنها الانسان قديماً خصوصاً في العصور الحجرية القديمة،قبل ان ينتقل للعيش في السهول ويشكل القرى الزراعية الاولى،استفاد الانسان من وجود هذه المواقع الطبيعية في الجبال ليحتمي بداخلها من قسوة البيئة الطبيعية.

اما الاثار التي تحويها الكهوف والملاجى الصخرية فتكون نوعاً خاصاً،حيث لا نجد بداخلها اي شكل من اشكال المباني كالجدران او السقوف أو ماشابه فهي كل ماتحويه هو بقايا الآت وأدوات حجرية أو عظمية أو خشبية فضلاً عن هياكل عظمية وبقايا عضوية متفحمة تحويها طبقات متعاقبة لأنواع مختلفة من التربة.

٢-التلول الاثرية:

تكونت هذه التلول من تعاقب الطبقات السكنية بعضها فوق بعض على مر العصور في الموقع نفسه وذلك لعدة أسباب منها ان الانسان القديم،خصوصاً بعد أن ترك العيش في الكهوف وأتجه الى السهول،رعى مسألة أختيار الموقع الذي يسكنه من حيث وجود الظروف الملائمة لأستمرار حياته أهمها توافر مصادر المياه والارض الخصبة للزراعة وسهولة المواصلات حيث تشكلت بذلك نواة القرى الزراعية الاولى ثم تطورت تلك القرى الى مدن بتوالي السكنى فيها على مر العصور مشكلة بذلك طبقات سكنية لعبت عدة عوامل على تكوينها.

وهذه التلول يستدل اليها من خلال **طبيعة المنطقة الجغرافية** التي تخلو من مرتفعات لتبرز هذه التلول الاثرية فيها بشكل ملحوظ كذلك من خلال **أختلاف لون التربة للتل الاثري ومحيطه السهلي** حيث تكون تربة التل الاثري ذات لون داكن مقارنة مع السهل المحيط ايضاً من خلال **الملتقطات الاثرية** ككسر الفخار التي تنتشر على سطح الت وغيرها. ويحتوي باطن هذه التلال على أنواع مختلفة من الاثار تتنوع بحسب طبيعة الموقع قديماً وبحسب العصر الذي تعود اليه.فمثلاً اذا كانت قرية صغيرة من العصور الحجرية فتكثر فيها الالات والادوات الصغيرة وكذلك قطع الفخار وكذلك أسس المساكن القديمة، أو كان الموقع مدينة كبيرة فيحتوي على بقايا الابنية المختلفة وأنواع من كثيرة ومختلفة من الاثار.

٣-القلاع والابنية:

هي أحدى أنواع مواقع الاثار كالقلاع الحربية والحصون الدفاعية أو كالمدن الكبيرة بما تحويه من قصور ومعابد وأبنية أخرى كذلك الابراج العمارية المرتفعة كالزقورات فضلاً عن الاسوار الضخمة الشاخصة. وأحياناً تكون هذه الاثار كلها أو جزء منها شاخصة للعيان وهذه المواقع بما تحويه من أبنية ومواد أثرية مختلفة ت جميعها أثاراً.

٤-المدافن

نوع من أنواع مواقع الاثار وتشمل أنواعاً مختلفة من القبور التي تتميز أحياناً بشواهدها البنائية العالية كالقباب والابراج والاهرامات وتوجد هذه المدافن عادةً اما داخل القرى والمدن أو خارجها، وتعد هذه المواقع في بعض مواطن الحضارات القديمة من المواقع الغنية بالاثار حيث تحتوي على قطع أثرية صغيرة وكبيرة تكون أحياناً سليمة وعلى درجة فنية وجمالية عالية كانت تدفن مع رفاة الموتى بحسب المعتقدات الدينية القديمة.

الكشف عن الاثار:

هناك عدة عوامل تساعد في عملية الكشف عن الاثار ومواقعها والاستدلال عليها،أن كانت غير شاخصة للعيان هي:

١-**العوامل الطبيعية** كالرياح والامطار ومياه الانهار والبحار والكثبان الرملية وغيرها. اذ تعد هذه الظواهر الطبيعية عوامل تعرية لسطح الارض ولها تأثير مباشر في أستظهار الاثار ومواقعها فمثلا هبوب الرياح القوية يعمل على إزاحة التراب المتراكم على المواقع الاثرية ليظهر جزء من هذه المواقع ليسهل الاستدلال عليه.

٢-**النشاط الانساني الحديث** حيث تعمل النشاطات العسكرية كالحروب وانشاء المعسكرات، والاقتصادية كإنشاء أو بناء منشآت صناعية أو مشاريع بناء وفتح طرق جديدة ومشاريع السكن والبنى التحتية الاخرى وعمليات حفر آبار النفط والمياه، كذلك بقية النشاطات الانسانية في الحياة اليومية كحراثة الارض لأجل الزراعة فضلاً عن عمليات الصيد في البحار والانهار.

٣-**كتابات ومدونات قديمة** كانت الغاية من النشاطات القديمة هو الكشف عن مواطن الحضارات القديمة لكن بدوافع دينية، وأعتمد أصحاب هذا النشاطات على ما ورد في الكتب الدينية من إشارات عن أسمار قبائل وشعوب ومواقع قديمة.

وكذلك الحال مع النصوص الكتابية القديمة التي ساعدت في الكشف والاستدلال على مواقع الاثار سواء كانت مدونات الحضارات القديمة كالكتابات المسمارية والكتبات الهيروغليفية، أو كتابات

المؤرخين أو الرحالة أو المستكشفين والمستشرقين الذين زاروا المواقع الاثرية فضلاً عن الخرائط القديمة لمواقع الاثار التي تعد مصدراً مهماً في الكشف عن الاثار والاستدلال عليها.

المسح الاثاري:

المسح الاثاري: هو عملية البحث في مواقع الاثار المكتشفة عن الاثار التي تحويها تلك المواقع والقيام بوصفها وصفاً علمياً من دون اللجوء الى عمليات التنقيب.

التقنيات المستعملة في عملية المسح الاثري:

١-يتم المسح الاثاري إما من خلال السير على الاقدام في الموقع وأستكشافه مباشرة إذ يعتمد هذا الاسلوب الزيارة المباشرة والتشخيص بالعين المجردة للموقع وآثاره من خلال ملاحظة وتشخيص طبيعة الموقع ومحيطه الجغرافي والنباتي والتقاط الملتقطات الاثرية من على سطحهأن وجدت.

٢-أو يتم المسح الاثاري بواسطة أستعمال وسائل التكنولوجية الحديثة وأجهزتها.

٣-الاستعانة بالعلماء المختصين بها كالتصوير الجوي أو المسح الكهربائي والمغناطيسي.

٤-يتم المسح الاثاري للمواقع الاثرية من خلال الاستعانة بنظام تحديد المواقع العالمي **(GPS)** إذ يتم تحديد بواسطة خرائط المواقع الاثرية ومسحها وأستكشاف ماهيتها والاثار التي تحويها.

٥-أستعمال نظام المعلومات الجغرافية **(GIS)** وتقنية التحسس النائي أو ما يعرف بـ (الاستشعار عن بعد) التي تسهل عملية الكشف الكلي عن الموقع الاثري وما يحويه في باطنه من اثار متنوعة.

نظام (GIS): هو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جميع وصيانة وتخزين وتحليل وأخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية.

التحسس النائي: هو دراسة ظواهر سطح الارض بأستخدام الاشعة الكهرومغناطيسية ويسهل عملية الكشف الكلي عن الموقع الاثري ومايحويه في باطنه من آثار متنوعة ويعرف أيضاً بالاستشعار عن بعد.

طرائق التنقيبات الاثرية:

١-<u>طريقة الخنادق</u>:

يتم أتباع هذه الطريقة في المواقع الاثرية الواسعة والكبيرة حيث يتم عمل خنادق طولية يحدد نقطة بدايتها ونهايتها المنقب الاثاري وما يكتشفه خلال سيره بالحفر، فمثلاً يكون الخندق ذا أتجاه واحد أو على عدة أشكال منها (X-L-Z-S-T) كذلك يمكن الربط بين أتجاهاتها حسب مقتضى الحاجة، ويفاد من السير بالخندق بهذه الاتجاهات لتنقيب أكبر جزء ممكن من الموقع. وهذه الطريقة توفر الوقت والجهد والمال خاصة إذا كان الموقع واسعاً كما أنخا تعطي تصوراً عن طبيعة الموقع وتوضيح طبقاته، مع ملاحظة أنها لن تشمل الموقع ككل حيث لا تتعرض على أجزاء كبيرة منه ولا سيما التي لم تصلها الخنادق في مسيرتها.

٢-<u>طريقة المدرجات</u>:

يفضل أستعمال هذه الطريقة في المناطق ذات التربة الصلبة كالمناطق الجبلية والمناطق ذات الانحدار الشديد، حيث يتم التنقيب في مساحة معينة لمسافة (١٠ أمتار) طولاً ونصف المتر عمقاً ومثله عرضاً مع المحافظة على أستقامة وأستواء جانب واحد من جوانب المنطقة لملاحظة المتغيرات في لون التربة ونوع البناء ثم بعد ذلك يتم التنقيب في منطقة أخرى بأتجاه أنحدار الموقع بقياسات المنطقة السابقة نفسها وهكذا تباعاًلغاية نهاية الموقع وصولاً للقاع. أن هذه الطريقة تختصر الوقت والمال مع الحصورل على معلومات كثيرة من منطقة صخرية صعبة التنقيب فضلاً عن أنها تعطي معلومات مهمة حول طبقات الموقع وأماكن الاثار فيه الا أنها في الوقت نفسه تحتاج الى عدد كبير من العمال.

٣-<u>طريقة المربعات المتشابكة</u>:

تفضل أستعمال هذه الطريقة في تنقيب المواقع الاثرية التي تكون في السهول ذات التربة الرخوة أو في الكهوف، ويتم العمل بهذه الطريقة من خلال تقسيم الموقع لوحدات متشابكة ومتساوة القياس تفضل بينها فواصل، يتم الحفر بداخل هذه الوحدات على عمق معين في كل مرحلة حسب طبيعة الموقع الاثري وصولاً الى الارض البكر ويمكن أن يربط بين الوحدات حسب متطلبات التنقيب

والمكتشفات التي تظهر لتكون هذه الطريقة في النهاية حفرة كبيرة مربعة الشكل تضم الموقع الاثري المنقب ككل، ويفاد من هذه الطريقة في ضبط تسلسل الطبقات الاثرية ومعرفة تغيراتها.

٤-طريقة تنقيب المباني:

تستخدم هذه الطريقة في مواقع القرى والمدن الاثرية ذات المساحة الواسعة وذات التركيب المعقد إذ تعد هذه الطريقة أقتصادية من حيث النفقات في هكذا مواقع حيث تتوفر بقايا الابنية بعضها فوق بعض. ويفضل بهذه الطريقة أن يأ التنقيب من منطقة وسط الموقع إذ أن وسط المدينة أو القرية يعد من أغنى مناطق هذا مناطق هذا النوع من المواقع الاثرية من حيث يكون إما معبداً أو قصراً. أو يتم البدء من المنطقة التي تكون فيها أجزاء من هذه الاثار شاخصة أو عند أكتشاف جزء منها ثم تتبعها عن طريق تتبع جدرانها وأسسها وصولاً الى أرضيتها وقاعها الذي يتميز بلون داكن ويكون إما مبلطاً أو مرصوفاً بطابوق أو حجر حيث يحتسب هذا العمق درجة واحدة، ويستمر التنقيب تحت هذه المباني لأضهار مبانٍ أخرى في الطبقة الثانية والثالثة وهكذا، بعد ذلك يتم تتبع وأستكشاف أسوار المدينة وبواباتها وبقية أجزائها للوصول الى أستكشاف كامل للموقع.

٥-طريقة تنقيب المواقع المغمورة بالمياه:

تستعمل هذه الطريقة في المواقع التي غمرت بالمياه إما بفعل المياه الجوفية أو الفيضانات أو الغرق وتحتاج هذه الطريقة الى معدات خاصة ونفقات كثيرة لازالة المياه إن كان الموقع مغموراً بالمياه الجوفية أو لعملية البحث والانتشال من قعر المياه إن كان الموقع تحت البحر أو النهر.

محاضرات
مدخل الى علم الاثار
د . أوسام بحر السليم

المواقع والمدن الاثارية

إن اعمال التحري والمسح والتنقيبات العلمية التي شهدتها مختلف بقاع وادي الرافدين قد اسفرت عن استظهار المئات من المواقع الأثرية التي كانت في العصور الغابرة مدنا عامرة كشف فيها عن عمائر متنوعة ولقى أثرية مختلفة اسهمت في معرفتنا بتاريخ بلاد الرافدين وحضارته وسبل معيشه افراده وما وصل اليه المجتمع العراقي القديم من رقي وتقدم في شتى مجالات الحياة من نظم سياسية وادارية واقتصادية واجتماعية وافكار دينية ومعتقدات وعادات وتقاليد وعلوم ومعارف وفنون واداب .....الخ . وسنتناول مجموعة من تلك المدن التي نشأت في جنوب ووسط وشمال بلاد الرافدين .موضحين فيها موقع المدينة وتسميتها واهم التنقيبات العلمية فيها ومن ثم التعرف على المخطط العام للمدينة وابرز المعالم المعمارية فيها واهم اللقى الأثرية التي كشف عنها .

المدن الواقعة وسط بلاد الرافدين :

تل حرمل

هو احد التلول الأثرية الصغيرة الواقعة الى الجنوب الشرقي لمدينة بغداد إلى الجنوب الغربي من منطقة بغداد الجديدة ، اطلق عليه قديما اسم شادبوم ، لا يتجاوز قطره (١٥٠ م)، ويرتفع بنحو اربعة امتار عن السهل المحيط به . ويعد هذا الموقع مركزا اداريا مهما تابعا لمملكة اشنونا في العصر البابلي القديم .

بدأت التنقيبات في هذا الموقع في عام ١٨٥٠ بصورة قصيرة على يد العالم فليكس جونز وقد عثر على كتابات مسمارية تعود للملك حمورابي ،الا إن التنقيبات العلمية المنتظمة وما تبعها من اعمال صيانة وترميم قامت بها مديرية الآثار العامة التي بدات عام ١٩٤٥ براسة الاستاذ طه باقر والمهندس محمد علي مصطفى وقد استمرت تلك الاعمال حتى عام ١٩٨١ ، تمت فيها صيانة وترميم عدد من معالمه المهمة .

معالم المدينة :

إن الموقع محاط بسور مستطيل غير منتظم الشكل سمكه (٥,٦) ،وقد اسندت واجهاته بدعامات مستطيلة ،وفي ضلعه الشمالي الشرقي بوابة ضخمة على جانبيها برجان كبيران تؤدي إلى شارع يتوسط المدينة وقد شيدت على جانبيه ابنية رسمية دينية ودنيوية وبيوت السكن الخاصة إذ كشف عن ست معابد شيدت على طراز البناء الخاص بالمعابد البابلية ذات المحور المستقيم (التي تقع مرافقها العمارية على استقامة واحدة) . المعبد الرئيس يقع على الجانب الايمن من الشارع وهو مستطيل الشكل تبلغ أبعاده (٢٨ م ×١٨ م) ويتألف من غرفة المدخل وتليها ساحة مكشوفة ثم غرفة المابين ثم الغرفة المقدسة وهي اقدس جزء في المعبد وفيها دخلة في جدارها الخلفي إذ تشيد فيها دكة يوضع عليها تمثال الاله . وهناك مجموعة أخرى من الغرف اضيفت اليه بعد بنائه ومنها غرفتين تمثلان غرفة المابين والغرفة المقدسة ربما كرست لعبادة اله اخر . لقد شيد المعبد باللبن والطين وزينت جدرانه بالطلعات والدخلات وكان يحرس الباب الرئيس للمعبد اسدان صنعا من الفخار بالحجم الطبيعي ، وقد وجدت بقايا كسر من تماثيل الاسود الفخارية الاخرى .

اللقى الأثرية:

عثر في الموقع على بعض الأختام الاسطوانية والاواني الفخارية وبعض اللقى الأثرية الصغيرة وعدد كبير من الرقم الطينية نحو ٣٠٠٠ رقيم مدونة بشتى صنوف العلوم والمعارف وبينت إن الموقع كان بمثابة مركز اداري تابع إلى مملكة اشنونا . وقد صنفت الرقم الطينية التي عثر عليها وحسب مضامينها إلى مجاميع هي :

١ – مجموعة من الوثائق التجارية والقانونية كالبيع والشراء والايجارات وعقود الزواج والطلاق والتبني .

٢ - مجموعة من الرسائل اداية رسمية من ملوك اشنونا إلى ولاتهم في تل حرمل . .

٣ - مجموعة من الوثائق الادارية منها اثبات بأسماء المستخدمين والموظفين ووثائق تتعلق بالضرائب والاجور والرواتب .

٤ - مجموعة تتضمن تاليف لغوية وادبية واسماء جغرافية كالمدن والانهار واثبات باسماء الحيوانات والنباتات والطيور والالهة ومعاجم للعلامات المسمارية .

٥ - مجموعة من الكتابات الدينية كالتراتيل والتعاويذ ومن بين ذلك وصفات سحرية للملدوغ والملسوع.

٦ - مجموعة من الالواح الرياضية تشمل جداول رياضية وقضايا جبرية وهندسية .

قانون أشنونا: ومن الوثائق المهمة التي عثر عليها في تل حرمل شريعة مدونة كتبت على لوحين مدونين باللغة الاكدية وهما نسختان من قانون واحد ارخا إلى القرن الثامن عشر ق . م وقد عرف بقانون اشنونا وهو ياتي بعد قانون اورنمو ولبت عشتار ويسبق قانون حمورابي .

تل اسمر

هو الاسم الحالي لموقع مدينة اشنونا التي اصبحت عاصمة لمملكة اشنونا في العصر البابلي القديم ويعد تل اسمر من أهم المواقع الأثرية في محافظة ديالى ،وهو ذو شكل بيضوي ، يقع في المثلث الكائن بين نهر دجلة ونهر ديالى ،يبعد نحو (٦٥ كم) شمال شرق بغداد ،تحيطه الاراضي الخصبة الواسعة وهو يقع ضمن منطقة اشتهرت بموقع اقتصادي مهم من الناحية التجارية لارتباطها بشبكة الطرق الرئيسة التي تربط ما بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام .

نقبت في الموقع بعثة امريكية من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو برأسة فرانكفورت وبمساعدة ستين لويد وجاكبسون منذ عام ١٩٢٩ - ١٩٣٦ .بينت التنقيبات إن الموقع هو عاصمة مملكة اشنونا التي نشأت منذ عصر فجر السلالات ثم صارت تابعة للامبراطورية الاكدية وسلالة اور الثالثة ثم استقلت في العصر البابلي القديم حتى تمكن حمورابي في سنة حكمه الثانية والثلاثون من ضمها إلى امبراطوريته .

معالم المدينة :

كشف في المدينة عن مجموعة من المباني الدينية والدنيوية تعود لعصور مختلفة منها **معبد الاله ابو** الذي يقع في القسم الجنوبي الشرقي من التل المركزي المؤرخ إلى عصر فجر السلالات شيد بالبن المستوي المحدب ، وهو ذو مخطط مربع الشكل تقريبا يبلغ طول ضلعه (١٩ م) وقد احيط بجدار الكيسو ، يقع مدخله في الضلع الشمالي ويؤدي إلى غرفة مدخل ومنها إلى ساحة وسطية تحيط بها الغرف من جميع الجهات ،ثلاث من تلك الغرف كانت خلوات (غرف مقدسة) تضم كل منها دكة لوضع تمثال الاله عليها . وعثر تحت ارضية احد الغرف المقدسة على اثنتا عشر تمثالا نسب احداها إلى الاله ابو (اله الخضرة في العراق القديم) .

كما كشف في الموقع عن **قصور عدة منها ما يعرف بالقصر الشمالي وأخر عرف بالقصر الجنوبي** وقد ارخا إلى عصر فجر السلالات والعصر الاكدي وكلاهما ذو مخطط ارضي مضلع غير منتظم امتاز كل منهما بسمك جدرانه ويتكونان من ثلاث وحدات بنائية تتالف كل منها من ساحة وسطية واسعة تحيط بها الغرف بصف واحد او اكثر ولكل بناية مدخل رئيس واحد .

ومن معالم المدينة المهمة **المعبد القصر الذي شيده الحاكم اتوريا لملكه شوسن في عصر اور الثالثة** وقد تعاقب الحكام على تجديده والسكن فيه في العصر البابلي القديم .القصر ذو مخطط مضلع غير منتظم الشكل يتالف من ثلاث وحدات بنائية الأولى عبارة عن قاعة وسطية تحيط بها الغرف والوحدة الوسطية تتألف من ساحة مربعة مكشوفة تحيط بها الغرف إما الوحدة الثالثة فهي عبارة عن معبد صغير يتألف من غرفة المدخل والساحة الوسطية وغرفة المابين ثم الخلوة وقد شيد لصق الضلع الشرقي من هذا القصر معبد مربع الشكل مشابه لمعبد القصر الا انه لا يحتوي على غرفة المابين .

اللقى الاثرية:

ومن اللقى الأثرية التي كشف عنها في الموقع مجموعة كبيرة من التماثيل التي تمثل متعبدين والواح نذرية وجدت في المعابد وكذلك اختام اسطوانية وخرز وأواني فخارية متنوعة فضلا عن عدد كبير من الرقم الطينية .

عقرقوف

هو الاسم الحالي للمدينة الكشية دوركوريكالزو ، تبعد ٣٠ كم إلى الغرب من مدينة بغداد ،شيدها الملك الكشي كوريكالزو الأول ١٣٩٠ق. م. -١٣٨٠ ق. م وسميت باسمه . واتخذوها الكشيون عاصمة لهم بدلا من بابل . ثم اصبحت المدينة تابعة لحكم بابل وبعد سقوط بابل عام ٥٩٣ ق . م . اصبحت تابعة للاخمينين كما انها استوطنت في العصر الاسلامي .

شهد الموقع تحريات ومسح اثاري على يد الاثاري ستن لويد عام ١٩٤٢ ، وثم قامت مديرية الآثار العامة باعمال التنقيب والصيانة في المدينة منذ عام ١٩٤٣ براسة طه باقر واستمرت اعمال التنقيب والصيانة في المواسم اللاحقة .

شيدت المدينة على حافة منخفض تجتمع فيه مياه فيضان نهر الفرات في موقع بشكل شبه جزيرة ارضها كلسية .

مخطط المدينة : احيطت المدينة بسور يمتد من الشمال الشرقي إلى الشمال الغربي ويتلاشى في بعض المناطق وتحتل المنطقة الدينية (الزقورة والمعابد)وسط المدينة تقريبا ، إما القصور والمباني الرسمية والادارية فتقع على نقطة مرتفعة في طرف المدينة على بعد ٩٠٠ م شمال غرب الزقورة ، وتنتشر بيوت السكن ما بين المعابد والقصور إلى الشمال الشرقي من الزقورة ، وقد احيطت المنطقة الدينية بالسور المقدس (التيمنوس) .

معالم المدينة :

١ – الزقورة :

هي من ابرز المعالم الأثرية المتبقية في المدينة ، وهي ذات قاعدة مربعة تقريبا قياساتها(٦٩ × ٦٧,٦) تتجه زواياها نحو الجهات الأربع الأصلية وتميل واجهاتها عن العمودية إلى الداخل ميلا مقداره (٩ سم) لكل متر ارتفاع شيدت الزقورة من اللبن ويرجح انها كانت مغلفة بالاجر والباقي منها ارتفاعه (٥٧ م) ، تفصل طبقات اللبن عن بعضها طبقات من حصران القصب ، ولتقليل تأثير المياه والرطوبة في بناء اللبن فقد عملت ثقوب مربعة كثيرة تنفد داخل بدن الزقورة . وهنالك طبقة من الأجر والزفت تحيط بأسس الزقورة وتغلفها من الخارج . وللزقورة ثلاثة سلالم في الضلع الجنوبي الشرقي منها اثنان جانبيان وواحد وسطي يتعامد عليها .

٢ – معابد المدينة :

تقع معابد المدينة قرب الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة ،وبينت التنقيبات إن الملك كوريكالزو الثالث هو مؤسس هذه المعابد ،وهي تتألف من ساحات كبيرة عدة ،محاطة بعدد من الحجرات والممرات وابرز هذه المعابد معبد انليل ومعبد ننليل ومعبد ننورتا .

٣ – المصطبة المركزية :

هي دكة كبيرة مشيدة من طبقات اللبن محصورة بين معبدي انليل وننليل ، ولا تعرف وظيفة هذه المصطبة على وجه التحديد .

٤ – قصور المدينة :

إن المنطقة المسماة ب" التل الابيض " في جنوب غرب الزقورة هي موقع قصور الملوك الكشيين ،وقد شيدت بزمن سبق تشييد المعابد إذ أرخت للقرن الخامس عشرٌ ق .م . شيدها الملك كوريكالزو الأول ،وهذه القصور تقع على الشارع الاعظم للمدينة وتم الكشف في هذه المنطقة عن اجزاء تعد من مرافق قصور الملوك ،وهي ثلاث اقبية متوازية على جانب كل منها عدد من المخازن المعقودة ربما كانت تستعمل للخزن . وقد كشف عن رسوم جدارية ملونة منفذة على الجبس كانت تزيين مدخل احد القصور وصور فيها صف من الرجال في وضعية المسير .

اللقى الأثرية :

إن أهم اللقى الأثرية التي عثر عليها في هذا الموقع تتمثل في مجموعة من الرقم الطينية التي أرخ قسم منها بسني حكم الملوك الكشيين وقد ساعدت هذه الرقم على معرفة الشي الكثير عن تاريخ المعابد واسمائها ،كما عثر على قطع تمثل لباس الراس على هيئة قرون وهو لباس خاص بالالهة ، وعثر أيضا على راس اسد نحت من آجرة وعلى راس عجل من الفخار وكذلك اجزاء من تمثال من حجر الديورايت للملك كوريكالزو وعثر على جزء كبير من حجرة حدود وكذلك على رؤوس صولجانات من الحجر والنحاس فضلا عن العثور على الانية الفخارية ومجموعة من المنحوتات الصغيرة التي تصور رؤوس بعض الحيوانات مثل راس الفرس واللبوة وعثر على كمية من الحلي على هيئة شرائط واوراق .

تل العقير

يقع التل في محافظة بابل على بعد (٨٠ كم) جنوب بغداد في منتصف المسافة التي بين المسيب على الفرات والصويرة على دجلة ، ويتالف الموقع من ستة تلول أثرية انتشر على سطوحها كسر الاواني الفخارية والحجرية والمخاريط الفخارية التي كانت تزين جدران المعابد ،مما دفع مديرية الآثار العامة للتنقيب فيه منذ عام ١٩٤٠ م ،وتبين إن الموقع مر بأدوار حضارية عدة اقدمها دور العبيد ثم الوركاء وجمدة نصر وفجر السلالات .ومن أهم المكتشفات في الموقع :

١ – **قرية من عصر العبيد** (دور العبيد الثالث والرابع) لقد شيدت بيوت هذه القرية من اللبن وقد شيدت على جانبي شوارع وازقة ،ويضم البيت الواحد حجرات عدة ،وعثر فيها على تنانير مشابهة للتنور العراقي الحديث .

٢ – **المعبد المصبوغ** من عصر جمدة نصر :كشف في الموقع عن معبد مشيد على مصطبتين الأولى بشكل نصف دائرة ابعادها (٥٨م × ٤٥ م × ٥ م) يتم الصعود اليها عبر سلمين في الضلع الشمالي الشرقي ، إما المصطبة الثانية فقد شيدت فوق الأولى وكان ارتفاعها (١,٦ م)ويتم الصعود اليها عبر سلم واحد ، شيد فوقها معبد مستطيل الشكل أبعاده (٢٢ م × ١٩ م) ، وهو ذو مخطط ثلاثي الاجزاء قوامه ساحة او قاعة وسطية وعلى كل جانب منها صف من الغرف ،احتوت القاعة الوسطية على دكة قرابين ومذبح ،زوايا المعبد تواجه الجهات الأربع الأصلية وزينت جدرانه بالطلعات والدخلات .

يمتاز هذا المعبد بزخرفة جدرانه الداخلية بتصاوير جدارية ملونة منفذة على طبقة رقيقة من الطين تمثل إشكال هندسية وإشكال ادمية وحيوانية ذات الوان متعددة ،وعلى جانبي مذبح المعبد صور حيوانين يمثلان صورتي فهد بالحجم الطبيعي تقريبا .

٣ – **كشف عن مصلى ثانوي** صغير يلاصق المصطبة من الجانب الجنوبي الشرقي ،وجد فيه مجموعة بديعة من فخار جمدة نصر الملون بالوان زاهية مع اربعة رقم طينية من العصر نفسه .

٤ – **كشف عن مقبرة** من عصر فجر السلالات تم نقل جثة منها إلى المتحف العراقي مع الحلي والأدوات والاواني التي وجدت بجانبها أرخت إلى نحو ٢٧٠٠ ق .م .

اريدو

تقع اريدو المعروفة اليوم بأسم " تل ابي شهرين " في منطقة صحراوية قاحلة بعيدة عن السكن إلى الغرب من الناصرية على مسافة (٤٠ كم) عنها والى جنوب مدينة اور على بعد (٢٥ كم) منها .

تعد مدينة اريدو من اوسع المدن المعروفة في جنوب العراق من عصور قبل التاريخ لا سيما عصر العبيد ،وقد ذكرت الاساطير السومرية (اسطورة الخلق) عن انها اول مدينة خلقتها الالهة وكانت مركز عبادة الاله انكي الاله الرئيس للمدينة ،وقد مرت على المدينة ادوار تاريخية متعاقبة فاصبحت في عصر الوركاء من اشهر المدن العراقية ولكنها اخذت تتقلص في العصور اللاحقة ربما السبب في ذلك ناجم عن قلة المياه التى اصبحت لا تكفي لارواء اراضيها الزراعية . وفي منتصف الالف الثالث ق . م بسط الاكديون نفوذهم عليها إذ شيدو فيها بعض الابنية ، إما في عهد سلالة اور الثالثة فقد وجدت فيها اثار تعود إلى الملك اور نمو مؤسس السلالة وابنه شولكي وحفيده امار سين الذي شيد زقورتها . وفي العصر البابلي القديم خضعت اريدو لسيطرة سلالة ايسن وقد ذكرت في كتابات كل من حمورابي ونبوخذنصر الأول (١١٣٠ ق .م) كما خضعت للاشوريين والكلدانين الذين قامو باعمال عمرانية فيها .

لقد حفر في مدينة اريدو لوفتس عام ١٨٢٥ م وتبعه تيلر عام ١٨٥٥ م ، وبعد الحرب العالمية الأولى زارها كامبل طومسن واشتغل في التل المركزي حيث تقع الزقورة ،ونقبت فيها مديرية الآثار العراقية لمدة ثلاثة مواسم برئاسة الاستاذ فؤاد سفر منذ عام ١٩٤٧ – ١٩٤٩ م .

معالم المدينة :

١ – المعابد :

حفرت المديرية بالقرب من الضلع الجنوبي الشرقي للزقورة ومن أهم الآثار التي كشف عنها سبعة عشر معبدا مشيد احداها فوق بقايا الاخر في مكان واحد واقدمها المعبد السابع عشر وهو بناء صغير مربع الشكل له دكة واحدة في وسطه وقد شيد معبد الطبقة السادسة عشر على انقاض المعبد السابق وهو مربع الشكل أيضا له دكة لتقديم القرابين ، إما المعبد الخامس عشر فهو مستطيل الشكل تقابل زواياه الجهات الأربع الأصلية ومن المعابد المهمة في اريدو معبد الطبقة الحادية عشر والعاشرة والتاسعة وهي ذات مخطط متشابه تتالف من قاعة وسطية طويلة في احد نهايتها دكة المذبح وعلى جانبي القاعة حجرات عدة ، إما المعبد السابع فقد شيد على مصطبة وهو يعود لعصر العبيد يتألف من قاعة مركزية مستطيلة في احد نهايتها مذبح ودكة للقرابين .اما المعابد الاخرى فقد شيدت باحجام وإشكال متنوعة .

٢ – الزقورة : كرست الزقورة للاله انكي \ايا بدأ الملك اورنمو بتشييدها واكملها حفيده الملك امارسين، اقيمت الزقورة على انقاض المعابد المتعاقبة ، بعد تسويه سطح التل ليكون مصطبة لها

. الزقورة مستطيلة الشكل ابعادها ٦١,٨ ×٤٦,٥ م والمتبقي من ارتفاعها ٩ ,٥ م شيدت باللبن وغلفت بالاجر .تحوي ثلاثة سلالم اثنان جانبيان وواحد وسطي يتعامد عليها.

٣ – **القصر :** تم الكشف عن قصر مشيد باللبن المستوي المحدب ،المؤرخ لعصر فجر السلالات ،وهو ذو مخطط مستطيل الشكل محاط بجدار مزدوج بينهما ممر ضيق ، قسم القصر إلى قسميين متناظرين يضم كل منهما ساحة وسطية واسعة وعدد من القاعات والحجرات .

٤ – **مقبرة من عصر العبيد :** كشف في القسم الجنوبي من مدينة اريدو وخارج الاسوار على مقبرة تتألف من نحو ١٠٠٠ قبر ، لقد زود الموتى بآنية فخارية وكانت القبور على الرمل الخالص ويتألف القبر الواحد من صندوق مستطيل مشيد باللبن مليء بالاتربة والرمال بعد وضع الجثة في جرة وختمها بغطاء من اللبن وبعض من هذه الصناديق احتوى على اكثر من جثة واحدة .. وقد كشف عن ٢٠٠ قبر ولوحظ امتداد الصناديق في اتجاه واحد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي حيث كان مقر الاله انكي ،وقد وضعت الجثة على الظهر لقد ارخت هذه المقبرة اعتمادا على اللقى الأثرية فيها إلى عصر العبيد .

اللقى الأثرية : كشف في الموقع عن اواني فخارية وحجرية ومناجل مفخورة ارخت اغلبها لعصر العبيد .وقد كشف عن تمثال اسد منحوت نحتا مجسما من حجر البازلت جالس على موخرته وقوائمه الامامية ملتصقة بجسده وقد عني بتفاصيله وتناسق اعضاءه يرجح إن الاسد يعود للعصر السومري الحديث .ويعتقد انه كان احد اسدين يحرسان باب من ابواب مدينة اريدو . كما عثر على تماثيل من الحجر واجزاء منها .

مدينة بابل

تقع مدينة بابل على بعد نحو ٩٠ كم جنوب بغداد ، اسمها السومري كا –دنكر –را والبابلي باب –ايلو أي باب الاله ،يرجح إن المدينة كانت قرية في عصر فجر السلالات ،وورد ذكرها لاول مرة في الكتابات المسمارية في العصر الاكدي ثم في عصر سلالة اور الثالثة ، وبقيام السلالة الاموربة (سلالة بابل الأولى ١٨٩٤ -١٥٩٥ ق . م) واتخاذ بابل عاصمة لها اصبحت مركزا للبلاد وعاصمة لسلالات حاكمةعدة . لقد دمرت المدينة ودكت حصونها وقصورها مرات عدة لا سيما في عهد الملك الاشوري سنحاريب ،ومع هذا فقد ازدهرت المدينة ثانية في العصر البابلي الحديث على يد الكلدانيين بقيادة نبوبلاصر وابنه نبوخذنصر الثاني ، وفي عام ٥٣٩ ق .م خضعت بابل للاحتلال الاخميني واستمرت كمدينة في عهود الاحتلال الاخرى لكنها اصبحت قرية في العصر الاسلامي .

لم يبقى من آثار مدينة بابل سوى ما شيد في العصر البابلي الحديث إذ غمرت المياه الجوفية المدينة القديمة .

نقبت المدينة لاول مرة على يد القنصل الانكليزي ليارد عام ١٨٥٠ م ، ومن بعده حفر اوبرت وهرمز رسام فيها ، لكن الحفر المنظم والواسع قامت به البعثة الالمانية منذ عام ١٨٩٩ م – ١٩١٧ م برئاسة كولدوي ،لقد نقبت هذه البعثة في باب عشتار وشارع الموكب وجمعت الأجر المزجج وكسر الأجر التي عثرت عليها اثناء الحفر ونقلتها إلى برلين إذ كونت منها صورا كاملة وانشات من هذة الصور باب عشتار داخل متحف برلين .

مخطط المدينة :المدينة الداخلية مستطيلة تقريبا يبلغ محيطها ما يقارب ١٦,٥ كم ، محاطة بسورين وخندق ويخترق المدينة مجرى الفرات من الشمال إلى الجنوب ويقسمها إلى قسمين، وان المباني الدينية والرسمية تركزت في القسم الشرقي منها . تقع الزقورة ومعبد الاله مردوخ في وسط المدينة تقريبا قرب الضفة الشرقية للنهر ويعزل الزقورة عن المباني الاخرى سور عال يضم داخله صفا من الحجرات .ويفصل شارع الموكب ما بين سور الزقورة ومعبد مردوخ الواقع إلى الجنوب منها ،ويستمر هذا الشارع شمالا حتى بوابة عشتار ويوصل إلى بيت اكيتو الواقع خارج اسوار المدينة . إما القصور فقد شيدت عند الضلع الشمالي لسور المدينة الداخلية مستقلة عن المعابد .

معالم المدينة :

١ – **شوارع المدينة :** كانت المدينة ذات شوارع فخمة مستقيمة وكان بعضها بموازاة النهر وينتهي بعضها الاخر في ابواب المدينة في سور المدينة .وكان اشهر هذه الشوارع شارع الموكب الذي يمتاز بابراجه وجدرانه المزينة بالاجر المقولب ، ويبلغ عرضه ١٠ م وكان مبلط بالاجر على طبقة من الحصير والقار . وكانت تماثيل الالهة تمر في هيئة مواكب في معبد مردوخ في اعياد راس السنة ثم تتجه إلى بوابة عشتار ومن ثم تسير في هذا الشارع وصولا إلى بيت اكيتو المبنى المخصص للاحتفال بهذا العيد والذي يقع قرب النهر .

٢ – **بوابة عشتار :** وهي البوابة الفخمة الرئيسة في السور الداخلي لمدينة بابل من الناحية الشمالية ويمر بها شارع الموكب ، وقد بنيت من الأجر الضخم المقولب لكنه خالي من التزجيج وتمثل بإشكال حيوانية هي الثور الحيوان المقدس للاله ادد والتنيين المخلوق المركب الخاص بالاله مردوخ بلغ عدد الصور ١٥٢ صورة ،وقد اعاد الملك نبوخذنصر بناءها وزينها بالطابوق المزجج الملون الذي صور فيه الثور والتنين ووضع ابوابها وغلفها بالنحاس . وفي القسم الشمالي الشرقي من الباب برج فخم مبني بالاجر يقال بناه الاسكندر المقدوني واستعمل للمراقبة .

٣ - **الزقورة :** عرفت باسم أي تمن إن كي وتعني بيت اساس السماء والارض ، كرست لاله المدينة مردوخ والمتبقي منها عبارة عن خندق مملوء بالماء مربع الشكل طول ضلعه نحو ٩١,٥ م يمثل اساس الغلاف الخارجي المشيد بالاجر الذي كان يغلف الزقورة وهو بسمك ١٥ م تقريبا .ولم يبق منه سوى بقايا قليلة من الجزء الاسفل ، وقد شيدت سلالم الزقورة الثلاثة في احد اضلاعه ، وفي وسط هذا الخندق كتلة من اللبن مضلعة الشكل طول ضلع قاعدتها نحو٥٨ م والمتبقي من ارتفاعها نحو ٩ م .تمثل لب الزقورة المشيد باللبن ويعود زمن تشييد الزقورة لاول مرة للعصر البابلي القديم .

٤ – معابد المدينة :

- **معبد ايساكلا :** يقع جنوب الزقورة وهو مضلع الشكل أبعاده ٧٩,٣ م × ٨٥,٨ م قوامه ساحة وسطية محاطة بمجموعة من الغرف وثلاث خلوات الرئيسة منها كرست للاله مردوخ .

- **معبد ننماخ :** الملاصق لبوابة عشتار يتالف من غرفة المدخل وساحة وسطية ثم مقدمة الخلوة والخلوة . وهنالك خمس معابد أخرى منها معبد كرس للاله ننورتا والاله كولا ومعبد عشتار ومعبد نابو شخاري وهي مشابهة في مخططاتها للمعابد البابلية الاخرى .

٥ – **قصور المدينة :** منها **القصر الجنوبي** العائد للملك نبوخذنصر الثاني الواقع جنوب بوابة عشتار،وهو مضلع الشكل تقرب أبعاده من ٦٠٠ م ×٩٠٠ م يتالف من خمس ساحات تحيط بها الحجرات تمثل الساحة الوسطية ساحة الاستقبال وتوجد قاعة العرش في ضلعها الجنوبي والقصر محاط بسور يبلغ سمكه بين ٧ م- ١١ م ، شيد القصر بالاجر .

إما القصر الشمالي الذي يسمى أيضا بالقصر الرئيس فقد شيده الملك نبوخذنصر وربما اتخذه مسكنا له ، يشبه في بعض اجزاءه مخطط القصر الجنوبي ويوجد في القصر جزء سمي بمتحف نبوخذنصر إذ وجدت في إحدى حجراته مجموعة من الآثار النفيسة يعود بعضها لزمن سابق ومن تلك الآثار اسد بابل ،فضلا عن مجموعة من الغنائم الحربية .

والقصر الاخر في بابل هو **القصر الصيفي** شيده الملك نبوخذنصر على تل اصطناعي يتالف من انقاض ابنية سابقة ويرتفع ١٨ م والقصر مربع الشكل طول ضلعه ٢٥٠ م يشبه في مخططه القصور السابقة تقريبا .

٥- بناية بيت الاقبية : عرفت خطا بالجنائن المعلقة وتقع هذة البناية عند الزاوية الشمالية الشرقية للقصر الجنوبي ويتالف البناء من قسميت متداخلين وهو يتالف من ١٤ حجرية طولية مسقفة بقبو متقاربة من حيث الشكل والحجم كل سبعة منها على جانب من رواق .

٦ – دور السكن : تقع إلى الشرق والشمال الشرقي من منطقة الزقورة تم الكشف عن عدد من الوحدات البنائية التي تمثل حارة سكنية ذات شوارع منتظمة ومستقيمة ، مخطط البيوت كان عبارة عن ساحة او اكثر تحيط بها الحجرات والمرافق الاخرى .

٧ – الملعب الاغريقي : إلى الشرق من القصور وقرب سور المدينة الداخلية شيد الملعب اليوناني ويظهر انه بني في عهد الاسكندر المقدوني وجدد في العصر السلوقي ويتالف الملهى من موضع للمصارعة والالعاب وفيه مدرجات احدها اعلى من الثاني وهي على هيئة نصف دائرة امامها ساحة الالعاب .

اللقى الأثرية : عثر في المدينة عن كمية من الجرار والاواني الفخارية تعود للعصر البابلي القديم والعصر الاسلامي ، كما عثر على دمى صغيرة ادمية وحيوانية ومسارج مزججة واقراص مغزلية ومباخر ومجموعة من المسكوكات بعضها من العهد السلوقي واختام اسطوانية ، فضلا عن اعداد كبيرة من الرقم الطينية .

مدخل الى علم الآثار

مدينة نفر

تقع مدينة نفر التي سميت قديما بأسم نيبور على بعد ١٠ كم من عفك إلى شمال شرقي الديوانية وعلى بعد ١٨٠ كم إلى الجنوب الشرقي من بغداد . لقد كانت من اعظم المدن المقدسة عند السومريين لانها مقر الاله انليل اله الهواء وخالق الكون لذلك حازت مدينته نفر على اهمية كبيرة ومنذ عصر فجر السلالات ، لمقامها الديني الرفيع ويشترط في إن تكون هذه المدينة من جملة المدن التابعة للملك في العصر السومري لكي يمنح لقب لوكال اي الملك ، اذ إن الاله انليل هو الذي يمنح اللقب للحكام والامراء .

لم تذكر وثيقة ثبت الملوك السومرية قيام سلالة حاكمة في نفر ولكنها كانت على مر العصور تابعة للملوك الاقوياء الذين حكموا في لكش والوركاء واور واكد وبابل ونينوى ، ومع ذلك كان للمدينة حرمة مقدسة ومنزلة مهمة وكان الملوك يتنافسون في تقديم القرابين والهدايا لارضاء الاله انليل ، وقد شيد الملوك المعابد الفخمة له .وفيما يتعلق بتاريخ المدينة فقد كانت في بداية الالف الثالث ق . م تحت سلطة السومريين ثم خضعت للاكديين فالبابليين فالكشيين ثم الاشوريين وقد عثر في مختلف اقسام المدينة على اثأر ملوك هذه الدول .واستمر العمران في المدينة بعد الاشوريين إذ عثر على بقايا بنايات اخمينية وفارسية تشير إلى إن المدينة بقيت آهلة بالسكان حتى بدء العصر الميلادي ، ولما غير نهر الفرات مجراه وابتعد عن المدينة هجرها سكانها تدريجيا .

التنقيبات في المدينة :

بدأ التنقيب في المدينة على يد المنقب الانكليزي ليارد عام ١٨٥١ ثم عملت فيه البعثة الامريكية من جامعة بنسلفانيا لمواسم متقطعة منذ عام ١٨٨٩ – ١٩٠٠ م وكانت البعثة برأسة بيترس وهلبرشت ثم برأسة هاينز وغيرهم .ثم استانفت البعثة العمل بعد نصف قرن بالتعاون مع المؤسسة الاثارية للابحاث الشرقية في شيكاغو وكانت براسة دونالد مكاون ود. ستيل .

معالم المدينة :أهم المعالم التي كشف عنها في المدينة هي :

معبد انليل ايكور :

يقع في القسم الشمالي الشرقي من المدينة في تل يعرف محليا باسم بنت الامير ،يتألف معبد انليل من ساحة امامية مربعة الشكل تؤدي إلى ساحة داخلية مستطيلة الشكل اوسع حجما وقد احيطت الساحتيين بسور . تضم الساحة الداخلية معبد انليل وزقورته ، لقد شييد الملك اورنمو الزقورة بمخطط ارضي مستطيل الشكل (٥٨ م
×٣٩ م) ترتفع بقاياها ١٥ م تواجه زواياها الجهات الأربع الأصلية والمتبقي منها المصطبة الأولى وجزء من المصطبة الثانية فقط وقد شيد في الضلع الشرقي منها ثلاث سلالم اثنان جانبيان وواحد وسطي يتعامد عليها ،شيدت الزقورة باللبن وغلفت بالاجر واستعمل الطين مادة رابطة .

يقع معبد انليل إلى الشمال الشرقي من الزقورة وهو مستطيل الشكل أبعاده (٤٥ × ٢٢ م) يتالف من حجرة وسطية تحيط بها حجرات صغيرة منها حجرة المابين والخلوة . عثر على

صندوقين تحت ابراج مدخل ساحة معبد انليل في كل صندوق تمثال من البرونز ارتفاعه نحو ٣٣ سم للملك اورنمو .

معبد الالهة اينننا : يقع إلى الجنوب الغربي من الزقورة كرس لعبادة الالهة اينننا \عشتار ،المعبد مستطيل الشكل أبعاده (٢٧٥ م × ٨٠ م) ،يتالف من ساحة وسطية تحيط بها الحجرات .لقد عمل الملك شولكي على تجديد هذا المعبد وتوسيعه .وتم العثور تحت اسس ابراج سبع من مداخل المعبد على صناديق من الأجر داخل كل منها تمثال من البرونز للملك شولكي وعلى راسه سلة التراب .ارتفاع التمثال الواحد ٣١ م .

وفي نفر عدد اخر من المعابد لم تكشف التنقيبات عن مخططاتها وإحجامها فضلا عن عدد كبير من بيوت السكن.

اللقى الأثرية :عثر على اواني فخارية وادوات نحاسية ودمى طينية وخرز واختام اسطوانية ومنبسطة وعدد من التماثيل الحجرية والواح نذرية وكذلك التماثيل البرونزية الانفة الذكر التي بلغ عددها اربع تماثيل للملك اورنمو وسبعة للملك شولكي.

تم الكشف عن الالاف من الرقم الطينية كان اكثرها نصوص اقتصادية كالبيع والشراء والقروض والمقايضة وتسليم واستلام كميات الحبوب والماشية ...الخ .

ومن الرقم الاخرى الالواح المدرسية لتمرين الطلاب على الكتابة والاستنساخ ومنها نصوص تتضمن مفردات لغوية وقواميس ونصوص رياضية وحسابية وفلكية .

وكذلك عدد من النصوص تتضمن مواضيع ادبية ودينية واساطير سومرية ومنها تراتيل دينية ، ومنها لوح لمحاورة ادبية بين استاذ وشاب وأخر يتضمن نصائح من فلاح إلى ابنه ورقيم اخر لاحالة قضية قتل إلى المحكمة العليا .

مدينة الوركاء

عرفت المدينة قديما باسم اوروك ،تقع على بعد ٣٠ كم تقريبا جنوب مدينة السماوة مركز محافظة المثنى ، كانت المدينة واقعة على نهر الفرات واحيطت بسور شبه دائري الشكل ،ينسب الى عصر فجر السلالات ، تبلغ مساحة المدينة ٧ كم ٢ ، كشف في المدينة عن ١٨ طبقة اثرية واقدم استيطان فيها كان في عصر العبيد وازدهرت في العصر المعروف بعصر الوركاء والعصور التي تلته اذ استوطنها السومريون والاكديون والبابليون والكاشيون والكلدانيون واستمر الاستيطان فيها حتى عهد الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي .

تتالف مدينة الوركاء من منطقتين يفصل بينهما مجرى فرعي من نهر الفرات

المنطقة الأولى وسط المدينة تقريبا وتعرف بمنطقة (أي – انا) التي كرست للالهة انانا \ عشتار ، وقد شيد فيها حرم أي – انا منذ عصر الوركاء وشهد سلسلة من التجديدات والتوسيعات المتتالية ثم شيد الملك اورنمو على انقاض هذا الحرم زقورة للالهة انانا ، إما المنطقة الثانية هي منطقة كولاب التي كرست للاله انو وشيد معبده فيها الذي عرف بالمعبد الابيض على مصطبة ترتفع ما يقرب من ١٢ م . توسعت مدينة الوركاء في عهدي الاحتلال السلوقي والفرثي وشيد فيها معبد انو – انتم (بيت – ريش) على مصطبة إلى الشمال الشرقي من معبد انو .

اول من نقب في المدينة هو الجيلوجي الانكليزي لوفتس عام ١٨٤٩ م ، الا إن التنقيبات العلمية بدات عام ١٩١٣ م على يد بعثة المانية برئاسة جوردان وبعده نولدكه وبرفقة لنزن واستمرت التنقيبات بصورة متقطعة .

معالم المدينة :

١ – **للمدينة سور** شبه دائري طوله تسعة كيلومترات ونصف ، وتبدو بقايا هذا السور بشكل تلول متفرقة تحيط بالمدينة ولهذا السور بوابتان وهو مكون من جدارين متلاصقين يبلغ عرض الداخلي نحو خمسة امتار والخارجي نحو مترين زود السور الداخلي بانصاف ابراج عددها نحو ٩٠٠ برج .

٢ – المعابد :

- معبد أي – انا شيد في القسم الشرقي من المدينة وهو اقدم معابدها كرس للالهة ايننا \عشتار يتكون من قاعة وسطية مستطيلة على جانبيها عدد من الحجرات ،زينت واجهته بالمخاريط الفخارية الملونة ، كما شيدت فيه أعمدة من اللبن لحمل السقف كانت مزينة بالمخاريط الفخارية أيضا .

- الزقورة: شيدت عند الزاوية الغربية من المنطقة المقدسة لايننا وهي محاطة بسور يضم داخله صف او صفين من الحجرات وهنالك سور اخر يحيط بالزقورة هو سور التيمنوس الزقورة مربعة الشكل تقريبا ابعادها ٤٩ م × ٥٥ م ، والمتبقي من ارتفاعها ١٤ م تواجه زواياها الجهات الأربع الأصلية . شيدت الزقورة باللبن وغلفت باللبن الصلد ووضعت بين صفوفها طبقات من حصران

القصب وحزم القصب . للزقورة ثلاثة سلالم في ضلعها الشمالي الشرقي ، شيدها الملك اورنمو للالهة اينا .

- **معبد انو :** شيد على مصطبة وكرس لعبادة الاله انو ومخططه ثلاثي الاجزاء يشبه المعبد السابق وقد طليت جدرانه بالجص لذلك عرف بالمعبد الابيض

- **معبد الفسيفساء :** يقع بين منطقة معبد اينا ومعبد انو وهو مستطيل الشكل ذو مخطط ثلاثي الاجزاء قوامه ساحة او قاعة مستطيلة وسطية شيد باللبن وغلفت جدرانه بالمخاريط الفخارية .

معبد بيت ريش : وهو بناية شيدها السلوقيين لعباده الاله انو وزوجته انتم ويتكون المعبد من ساحات وحجرات كثيرة ومصليات عدة

- **بيت اكيتو :** بناية واسعة تقع في شمال شرق الوركاء خارج سور المدينة ، لم يبق منه سوى الاسس وهو مستطيل الشكل يبلغ طول ضلعه ١٥٠ م .

اللقى الأثرية :من أهم اللقى الأثرية التي وجدت في الوركاء هي مسلة صيد الاسود والاناء النذري والاختام الاسطوانية وقلائد من الحجر والذهب وكذلك عثر على راس فتاة سومرية منحوت من الحجر وكذلك رقم طينية تحمل كتابات صورية تعد اول كتابة عرفها الانسان .

مدخل الى علم الآثار

مدينة اور

تعرف بقايا مدينة اور حاليا بأسم المقير ،وهي تبعد قرابة ١٧ كم جنوب غرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار ، وعلى نحو ٣٦٥ كم جنوب شرق بغداد . كانت المدينة محاطة من الشمال والغرب بمجرى قديم لنهر الفرات ولها ميناءان تستعملهما للملاحة .

استوطنت المدينة منذ عصر العبيد . كانت مركزا لسلالتين حكمتا في عصر فجر السلالات ،وعاصمة لسلالة في العصر السومري الحديث عرفت بسلالة اور الثالثة التي اشتهر ملوكها باعمالهم العمرانية الواسعة .وشهدت مدينة اور بعد سقوط هذه السلالة العناية والعمران من الملوك المتعاقبين كما شهدت الاهمال والتخريب .وكان اخر هؤلاء الملوك الملك نبوخذنصر الثاني والملك نبونائيد من العصر البابلي الحديث اللذان اهتما بالمدينة واعمارها .

تقدر مساحة المنطقة المستوطنة من المدينة بنحو ١٢٠٠ × ٧٠٠ م ،وهي محاطة بسور بيضوي الشكل تقريبا ، وكان يحيط بها مجرى نهر الفرات من الشرق والغرب ، تقع المنطقة المقدسة التي تضم المباني الدينية والرسمية المتمثلة بالمعابد والقصور الملكية والادارية والمقابر الملكية في الجزء الوسطي من المدينة وهي محاطة بالسور المقدس (التيمنوس) الذي يعزلها عن باقي اقسام المدينة .

اول من نقب في المدينة الانكليزي لوفتس عام ١٨٥٠ م ثم تبعه القنصل البريطاني تيلر عام ١٨٥٢ م وفي عام ١٩١٨ -١٩١٩ م نقب فيها كمبيل تومسن ، وبدأ التنقيب العلمي على يد بعثة مشتركة من المتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا برئاسة ليونارد وولي منذ عام ١٩٢٢ -١٩٣٤ م ومنذ عام ١٩٦٠ م استلمت مديرية الآثار العامة العمل في مدينة اور وقامت باعمال ترميم واسعة لعدد من معالمها المهمة .

معالم المدينة :

١ - الزقورة : تحتل مصطبة الزقورة الزاوية الشمالية الغربية من المنطقة المقدسة وتضم بقايا بنائية تعود لعصر الوركاء وجمدة نصر وعصر فجر السلالات ، وهي محاطة بسور يضم صفا من الحجرات والى الشمال الشرقي منها مساحة واسعة تعرف بساحة ننار احيطت بسور مشابه لسور المصطبة .شيدت الزقورة على المصطبة والى جانبها شيد معبد صغير للاله ننار \سين اله القمر واله مدينة اور الرئيس الذي كرست الزقورة له ،شيد الملك اورنمو الزقورة واكملها بعده ابنه ، شيدت من اللبن وغلفت بطبقة سميكة من الأجر وهي تتالف من ثلاث طبقات الباقي منها الأولى والثانية والمتبقي من ارتفاعها نحو ١٧ م .الطبقة الاولى ذات مخطط مستطيل الشكل تبلغ ابعادها (٦٢,٥ ×٤٣ م) ،للزقورة ثلاث سلالم في الضلع الشمالي الشرقي اثنان جانبيان وواحد وسطي يتعامد على هذا الضلع .

٢ – **القصر الملكي :** شيده الملك اورنمو يقع جنوب شرقي الزقورة ، وهو مربع الشكل طول ضلعه ٥٩ م تزين جدرانه الطلعات والدخلات ، له مدخل واحد وقد قسم القصر إلى ثلاث مجاميع او وحدات بنائية ، يضم كل منها عدد من الساحات والقاعات المحاطة بالحجرات .

٣ – بيت الكاهنات : هو قصر رئيسة كاهنات الاله ننار \ سين ، يقع القصر جنوب غرب الزقورة ، وتبلغ أبعاده (٧٩ × ٧٦,٥ م) ،يقسم القصر إلى قسمين مستطيلين يفصل بينهما ممر مستقيم ،تضم الوحدة الشمالية ثلاث ساحات تحيط بها مجموعة من الحجرات جزء منها يمثل معبد والاجزاء الاخرى تمثل مسكن للكاهنات وقبور لهن اذا كن يدفن في غرفهن بعد الموت . إما الوحدة الجنوبية فتتكون من اجزاء عدة مستقلة اهمها المعبد الذي يتالف من الساحة الكبيرة ومقدمة الخلوة والخلوة . احيط هذا المبنى بممر حلقي وجدار سميك له مدخلان .

٤ – المقابر الملكية للملوك اورنمو وشولكي وامرسين : هي مباني شيدت في عصر الملك شولكي لوالده اورنمو وفي عهد امرسين لوالده ولنفسه أيضا ، والفكرة الاساسية في مخطط هذة المباني هو البيت ذو الساحة الوسطية المحاط بمجموعة من الحجرات، إن هذا البيوت الثلاثة ليست المقابر الحقيقية وانما يتم الوصول إلى المقابر المشيدة تحتها عبر سلالم شيدت داخل حجرات ، إما الغرف العليا فكانت للنذور والهدايا والطقوس الخاصة بهذا الشان لقد نهبت هذه المقابر على يد العيلاميين .

كما عثر في المدينة على مقبرة من عصر فجر السلالات تتمثل كشف فيها عن ١٦ حفرة منتظمة الجوانب مسقفة بعقود ، استعملت للدفن الجماعي تم فيها دفن الموتى بكامل عدتهم واثاثهم وخدمهم ويعد مدفن الاميرة بو ابي أهم هذه المدافن ، فضلا عن عدد كبير من القبور الفردية .فيها اثأر نفيسة معروضة حاليا في المتحف البريطاني .

٥ – بيت المال : هي بناية مربعة ابعادها (٦٠ × ٦٠ م) ، يتالف من عدد من الغرف الطولية الملاصقة لاضلاع المبنى ،وهي تحيط ببناء مركزي يتالف من مجموعة من الغرف ، تمثل بيت الكنوز إذ عثر فيها على بقايا مواد ثمينة .

٦ – معبد انكي : يقع جنوب شرق المدينة على حافة سورها الخارجي ، وهو مستطيل الشكل تبلغ أبعاده (٣٠ م × ٥٤ م) يتالف من ساحة وسطية ثم مقدمة خلوة وخلوة جميعها تقع على محور واحد مستقيم .

٧ – بيوت السكن من عصر ايسن لارسا : تقع في القسم الجنوبي الشرقي للمدينة عبارة عن حارة سكنية تتالف من عدد كبير من بيوت السكن الموزعة حول شواع رئيسة وفرعية

اللقى الأثرية : تم الكشف في المقبرة الملكية العائدة لعصر فجر السلالات عن ثروة ضخمة من الاسلحة وادوات الذهب والفضة والحلي والالات الموسيقية ولوحات الالعاب والخوذة الذهبية لامير سومري .

كما عثر على عدد كبير من الالقى الأثرية المتنوعة ما بين اواني فخارية واختام اسطوانية ومسلة وتماثيل وغيرها التي تعود لمختلف العصور التي مرت على المدينة .

مدينة اشور

تعرف بقاياها حاليا باسم قلعة الشرقاط الواقعة على الضفة الغربية لنهر دجلة وتبعد ما يقرب ١١٠ كم جنوب مدينة الموصل .

استوطنت المدينة منذ عصور مبكرة،إذ دلت التنقيبات على انها كانت مقرا لسكن الانسان منذ العصور الحجرية لارتفاعها ومناعتها واشرافها على ما حولها فكانت قرية ثم اصبحت مدينة سكنها جماعة من السومريين في فجر التاريخ و عصر فجر السلالات وبقيت اشور خاضعة لدول الجنوب حتى اتخذها الاشوريون عاصمة لهم منذ العصر الاشوري القديم ، وقد ضمها الملك البابلي حمورابي ثم خضعت للميتانيين وبقيت اشورعاصمة للاشوريين حتى عهد الملك اشور ناصر بال الثاني الذي اتخذ من مدينة نمرود عاصمة له ، وعلى الرغم من انتقال مركز الحكم منها في فترات مختلفة الا انها حافظت على مكانتها الدينية لانها كانت مقرا للاله اشور ، وقد جدد وبنى كثير من مرافقها الملك شلمنصر الثالث الذي كان يقوم بحملاته من نينوى ويأتي بالغنائم إلى اشور ترضية للاله اشور وقد حضيت باهتمام الملوك اللاحقين ،لقد كان للمدينة قدسية خاصة ودفن فيها الملوك الاشوريين حتى من كان منهم قد اتخذ غيرها من المدن عاصمة له . سقطت مدينة اشور على يد الكلدانيين من الجنوب والميديين من الشرق عام ٦١٤ ق . م . واصبحت اشور في زمن ملوك الطوائف الفرثيين بلدا تجاريا ووجد فيها قصر واسع من هذا العهد .

المدينة تقع على نتوء صخري مرتفع من الحجر الجيري وهي محصنة تحصينا طبيعيا بنهر دجلة من الشرق واحدى قنواته من الشمال ، واحيطت بسورين من الجنوب والغرب وخندق واصبحت بذلك مثلثة الشكل تقريبا فتحت ١٣ بوابة في اسوارها كشف عن ثمانية منها ، تركزت معابد المدينة وقصورها في القسم الشمالي من المدينة على هضبة طبيعية هي الاكثر ارتفاعا في المدينة .لقد توزعت المباني بشكل صف إذ يقع معبد اشور عند الزاوية الشمالية الشرقية تليه الزقورة الكبيرة ثم القصر القديم والمقبرة الملكية ثم معبد الالهين انو – ادد وزقورتيهما وبعدهما القصر الجديد ويقع معبد الالهين سين وشمش المزدوج ومعبد نابو جنوب معبد الالهين انو –ادد ، ويقع بيت الاحتفالات خارج اسوار المدينة في الغرب .

زار المدينة عدد من الرحالة الاجانب ونقب فيها كل من ليارد وهرمز رسام وجورج سمث وذلك في القرن التاسع عشر الا إن التنقيبات العلمية بدأت على يد البعثة الألمانية برئاسة كولدوي وفالتر اندريه منذ عام ١٩٠٣ وحتى عام ١٩١٤ .ولاهمية المدينة فقد باشر مشروع الاحياء الاثري لها وشمل عدد من البوابات والاسوار والقصور والشوارع .

من ابرز معالم المدينة :

١ – **الاسوار والبوابات :** للمدينة سوران و١٣ بوابة

٢ - **معابد المدينة :** تذكر الكتابات المسمارية وجود ٣٨ معبدا في مدينة اشور تم الكشف عن اربعة منها بشكل كامل وهي :

- **معبد اشور** : شيده الملك شمشي ادد الأول وكرس للاله اشور تبلغ أبعاده ١٠٨ ×٥٥ م يتكون المعبد من ساحتين تقعان على محور واحد تحيط بهما الحجرات وتلي الساحة الوسطية خلوة الاله التي تقع على محور واحد مع الساحتين وكان للمعبد ثلاثة مداخل ، وقد سيجت المساحة الواقعة شرق المعبد لاداء الطقوس الدينية فيها .

- **الزقورة :** تلي معبد اشور شيدها لاول مرة الملك شمشي ادد الأول ، وقد كرست للاله اشور وهي مربعة القاعدة طول ضلعها نحو ٦٢ م والباقي من ارتفاعها ٢٠ م تنحرف زواياها عن الجهات الاربعة الأصلية ،شيدت على ارض صخرية وهي مبنية باللبن واستعملت حصران القصب بين طبقاته ، لم يكشف عن سلالم للزقورة لذلك يرجح إن الصعود اليها كان يتم عبر منحدر في الضلع الشرقي منها . لقد رافق عملية بناء الزقورة وتجديدها طقوسا خاصة تمثلت بوضع خرز وأصداف ومواد أخرى في زواياها .

- **معبد انو ادد وزقورتيهما :** شيد المعبد على مصطبة من اللبن يتألف المعبد من ساحة امامية واسعة شيد في الضلع الشمالي الغربي منها خلوتين متشابهتين تتقدم كل منهما مقدمة خلوة ويفصل بينهما ممر ضيق ، وتقع الخلوتين بين الزقورتين ذات الشكل المربع التي كرست الشمالية منهما للاله انو والغربية للاله ادد . والى الجنوب من الزقورتين هنالك معابد صغيرة للالهة سين وعشتار ونابو .

٣ - بيت الاحتفالات : شيد خارج اسوار المدينة في الجهة الشمالية الغربية منها مبنى يعرف باسم بيت اكيتو للاحتفال براس السنة إذ تجتمع فيه تماثيل الالهة ، ويتالف المبنى من ساحة مربعة واسعة مع صف أعمدة جانبية وغرفة مقدسة .

٤- قصور المدينة : من المباني الدنيوية التي تم الكشف عنها في مدينة اشور القصر القديم الذي يقع قرب زقورة اشور ويتالف من مجموعة من الساحات التي تحيط بها غرف الخزن وفيه قاعة مستطيلة واسعة . لقد تحول هذا المبنى في عهد الملك اشورناصربال الثاني إلى مقبرة وقد زينت إحدى بواباته بالثيران المجنحة .

و شيد توكلتي ننورتا الأول قصرا له على مصطبة اصطناعية في الزاوية الشمالية الغربية لسور المدينة عرف بالقصر الجديد لم يبق منه سوى الاسس . وهنالك قصر اخر يورخ للعهد الفرثي يسمى بقصر الاواوين .

اللقى الأثرية : عثر على عدد كبير من اللقى الأثرية منها مذبح للملك توكلتي ننورتا الأول منحوت بالنحت البارز بموضوع ديني يمثل تعبد الملك امام رمز الاله نوسكو ،وعدد كبير من المسلات و الأختام والحلي التي عثر عليها في قبور الملكات الاشوريات . فضلا عن تماثيل ودمى طينية وفخارية واواني متنوعة وعاجيات وغيرها .

مدينة نمرود

عرفت قديما باسم كالح او كالحو ،تقع هذه المدينة في الجانب الشرقي من نهر دجلة على بعد ٢٧ كم إلى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل ، وهي العاصمة الثانية للاشوريين ،شيدها الملك الاشوري شلمنصر الأول (١٢٨٠ – ١٢٦٠ ق .م) وازدهرت في عصر الملك اشور ناصر بال الثاني وابنه شلمنصر الثالث ، وبقيت كالح عاصمة للاشوريين حتى انتقل منها سرجون الثاني إلى عاصمته الجديدة خورسباد ، كان سقوط المدينة عام ٦١٤ ق . م .

بدأت التنقيبات الاجنبية في مدينة نمرود في منتصف القرن التاسع عشر على يد كل من ليارد ولوفتس وهرمز رسام وجورج سمث وبدج وغيرهم ، ومنذ عام ١٩٤٩ نقبت بعثة بريطانية برئاسة ماكس مالوان وبعده ديفيد اوتس بالمدينة ، واهتمت مديرية الآثار العراقية بمدينة نمرود فقامت بكثير من اعمال التنقيب والصيانة فيها .

معالم المدينة :

١ - **الزقورة :** وتقع في الشمال الغربي من المدينة المتبقي من ارتفاعها ٣٤ م كرست لاله المدينة ننورتا ، وهي عبارة عن كتلة كبيرة صلدة تزين اجزاءها السفلى الواح من حجر المرمر .

٢ – المعابد :

- **معبد ننورتا :** يقع عند الجانب الجنوبي من الزقورة وكان المعبد الرئيس للمدينة ،كشف فيه عن حجرات ومرافق عديدة بعض مزين بالواح من المرمر المنحوت بالنحت البارز .

- **معبد عشتار :** يقع شرق المدينة كشف عن مدخله المؤدي إلى القاعة وكان على جانبي المدخل تمثالان لاسدين .

- **معبد نابو (ايزيدا) :** اله الحكمة والمعرفة والفنون والعلوم شيدته الملكة سمورامات ، وهو يقع في الزوية الجنوبية الشرقية من القلعة ، ويضم عددا من القاعات والممرات ودوائر الموظفين وغرف الكهنة ،وهنالك معابد كثيرة في المدينة ذكرتها المصادر المسمارية

٣ - القصور :

- قصر الملك ناصربال الثاني :يقع جنوب منطقة المعابد ويعرف بالقصر الشمالي الغربي كشف فيه عن عدد من القاعات وساحتيين رئيستين تعرف الخارجية باسم بابانو والداخلية باسم بيتانو ، كما كشف عن قاعة العرش .وتعد الساحتين وقاعة العرش المرافق الاساسية في معظم القصور الاشورية .زينت معظم جدران القصر الخارجية والداخلية بالواح من المرمر التي نحتت بالنحت البارز بموضوعات متنوعة .

- **القصر الجنوبي الشرقي :** وهو القصر الخاص بالحريم ،تسكنه نساء الملك وقد كشف فيه عن ٢٤ حجرة صغيرة عثر فيها على مجموعة من الحلي النسائية والعاجية كما كشف فيها عن ثلاثة ابار عثر في داخلها على مجموعة كبيرة من القطع العاجية والنحاسية لاشكال ادمية وحيوانية استعمل بعضها في تزيين الاثاث الملكي ورؤوس الخيول الملكية .

- **قصر سرجون الثاني (القصر المحروق) :** وهو قصر كبير يقع إلى الغرب من معبد نابو ، واطلق عليه تسمية القصر المحروق بسبب وجود اثأر حرق شديدة شملت مجموعة من العاجيات وعثر على رقم طينية في قاعة العرش تعود للملك سرجون الثاني .
- قصر الحاكم يقع شمال معبد نابو ويتالف من بناية كبيرة ذات ساحة واسعة تحيطها غرف عثر فيه على رقم طينية وفخاريات وختم .
- البيوت الخاصة : تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة وتعود لاغنيائها .

اللقى الأثرية : من أهم اللقى الأثرية التي عثر عليها في مدينة نمرود هي الالواح الحجرية المنحوتة بالنحت البارز بمواضيع متنوعة منها ما يمثل الملك اشورناصربال واقفا قرب شجرة الحياة ومنها ما يمثل الملاك المجنح وكذلك صيد الاسود والثيران وموضوع معسكر الملك .

مدخل الى علم الاثار

مدينة نينوى

تقع المدينة على الضفة الشرقية من نهر دجلة مقابل مدينة الموصل . بينت التنقيبات الأثرية إن المدينة كانت مستوطن لكثير من الاقوام التي يرجع زمنها إلى ما قبل ٦٠٠٠ ق . م ، لقد اتخذها الاشوريون عاصمة لهم بدلا من مدينة اشور ، لكن الملك سرجون الثاني تركها واتخذ بدلا منها مدينة خرسباد مركزا لحكمه ، غير إن احفاده من بعده عادوا اليها وقد عمل سنحاريب على اعادة عظمتها ومكانتها وعمارتها التي تتمثل باسوارها وقصورها وقلاعها وكان الملك اشوربانيبال اخر ملوكها الاقوياء الذي شهدت هذه المدينة العظيمة في ظله اوج قوتها وحضارتها ثم توالت الايام حتى سقطت بايدي الاعداء عام ٦١٢ ق . م . وقد بقيت مستوطنة حتى العصور الاسلامية .

اول اعمال التنقيبات في المدينة بدات على يد الانكليزي كلوديس جيمس في القرن التاسع عشر ، وجاء بعده القنصل الفرنسي بوتا ومن ثم لوفتس وبعده جورج سمث ، الا إن التنقيبات العلمية بدات على يد البعثة البريطانية براسة كامبل طومسن عام ١٩٢٧ ومن ثم هنري ليارد ، وقامت مديرية الآثار العامة باعمال التنقيب والصيانة في المدينة منذ عام ١٩٤١ .

معالم المدينة :

يحيط بمدينة نينوى سور ذو شكل منحرف ،ضلعه الشمالي اطول من ضلعه الجنوبي ، وابرز اطلال المدينة تل قوييجق وتل النبي يونس . يقع تل قوينجق إلى الشمال من نهر الخوصر ، ويحده سور نينوى من الغرب وهو تل بيضوي الشكل بطول كيلومتر واحد وعرض نصف كيلومتر وارتفاعه ٣١ م تقريبا ،ويضم هذا التل القصور الملكية والمعابد والمرافق الادارية فهو مركز المدينة الرئيس .

إما التل الثاني فيقع في القسم الجنوبي الشرقي للمدينة وبمحاذاته يقع سور نينوى الغربي ، ويضم هذا التل قصر اسرحدون وقلاعا للعديد من الملوك الاشوريين ، فضلا عن بعض الابنية والمعابد .وقد باشرت المؤسسة العامة للاثار والتراث باعمال الحفر والتنقيب في التل للكشف عن بعض من معالمه ومبانيه .

معالم المدينة :

١ ـ **الاسوار :** شيدت اسوار نينوى من اللبن على اسس من الحجر غير المهندم ، إما واجهتها فمشيدة بالحجارة المهندمة وتدعم هذه الاسوار ابراج ضخمة تعلوها شرفات مسننة ، يبلغ ارتفاع الواجهة الحجرية عشرة امتار تقريبا والاجزاء المشيدة باللبن اكثر ارتفاعا ، ويتفاوت العرض من مكان لاخر إذ يتراوح بين ١٥ – ٤٥ م ،ويحيط باسوارها خندق من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية . توجد في اسوارها ١٥ بوابة كان بعضها مزينة بالثيران المجنحة .

٢ ـ **قصر سنحاريب :**نقب فيه ليارد وكشف عن ٧١ مرفقا منها غرف وقاعات واسعة وكشف عن ٢٧ بوابة معظمها كانت مزينة بتماثيل الثيران المجنحة والأسود المجنحة شيدت جدرانه التي امتازت بسمكها من اللبن وقد تم تغليف هذه الجدران إلى ارتفاع ثلاثة امتار بالالواح الحجرية

المنحوتة بالنحت البارز والملونة وفوقها رسوم جدارية ملونة تضمنت مواضيع متنوعة من حياة العائلة المالكة والمجتمع الاشوري وقد نقل عدد كبير منها إلى المتحف البريطاني ، وقد عثر في قاعتين من قاعات هذا القصر على خزانة الكتب التي كانت جزء من المكتبة التي اسسها الملك اشوربانيبال الذي اتخذ من القصر في اول حكمه مقرا له ،وتعد قاعة العرش من ابرز مرافق هذا القصر.

٣ ـ **قصر اسرحدون :** شيد هذا الملك بعد انتهاء حملاته العسكرية عددا من الابنية الرئيسة وجدد غيرها ، وكان قصره هذا من أهم الابنية وقد عثر فيه على مجموعة من اللقى والتماثيل الفرعونية ، التي كان قد جلبها معه بعد حملته على مصر عام ٦٧١ ق . م .

٤ ـ **قصر اشوربانيبال ومكتبته :** يقع في الشمال الشرقي من تل قوينجق ، وقد عثر فيه على الواح منحوتة بالنحت البارز تضم موضوعات عسكرية ودينية ومن اشهرها موضوع صيد الاسود .

وتعد مكتبته من أهم النفائس إذ انها تمثل مجاميع من الرقم الطينية التي دونت بالخط المسماري وقد بلغ عددها نحو ٢٥ الف رقيم مدونة بمختلف فنون المعارف كالاداب والعلوم والقوانين والطب والدين والاساطير كتب بعضها في عهد اشوربانيبال وجمع البعض الاخر منها من معابد المدن المختلفة وقسم اخر منها استنسخ بامر من الملك اشوربانيبال ، وقد نقلت هذه المكتبة إلى المتحف البريطاني .

إما الموقع الاخر من نينوى فهو **تل النبي يونس** ولوجود الجامع فوق اطلال الموقع كان عائقا للحفر والتنقيب فيه وقد تبين إن في هذا التل بعض قصور الملوك الاشوريين مثل قصر ادد نراري الثالث وسنحاريب واسرحدون ووجدت بعض من تماثيل الثيران المجنحة التي كانت تحرس بواباتها .

اللقى الأثرية : كشف عن عدد كبير من تماثيل الاشكال المركبة المتمثلة بالثيران المجنحة وكذلك الواح من حجر الحلان المنحوتة بالنحت البارز والمسلات الحجرية للملوك الاشوريين ، فضلا عن الالف الرقم الطينية التي تمثل مكتبة اشوربانبيبال كما عثر على تماثيل من الذهب لفرعون مصر طهراقة ولقى نفيسة أخرى .

خورسباد (دور شروكين)

تقع على بعد ١٥ كم شمال شرق مدينة الموصل تقريبا ، وقد اتخذها سرجون الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق . م) مركزا لحكمه ، غير إن احفاده تركوها وعادوا ثانية إلى مدينة نينوى بعد وفاته ولما يكتمل بناؤها ، وسماها دورشروكين أي مدينة سرجون او حصن سرجون، وقد اطلق عليها الساسانيون اسم خسرو اباد ومنها جاء اسمها المحرف خرسباد .

لقد بنيت هذه المدينة على شكل مربع تقريبا أبعاده (١٧٦٠ × ١٦٧٥ م) ويحيطها سور ذو ابراج تزيد على ١٥٠ برجا ، زواياه تواجه الجهات الأربع الأصلية ، وفي السور ثمانية ابواب كل باب سمي باسم اله اشوري ، ويزين مداخل المدينة ثيران مجنحة برؤوس بشرية .

اول من نقب في المدينة الفرنسي بوتا في القرن التاسع عشر ثم بعده الفرنسي فكتور بلاس ، وفي عام ١٩٢٩ بدا المعهد الشرقي من جامعة شيكاغو التنقيب في المدينة . وقد نقبت مديرية الآثار في المدينة وقامت ببعض اعمال الصيانة فيها .

معالم المدينة :

١ - **قصر سرجون :** من ابرز معالم المدينة الباقية الذي شيده على تل اثري قديم يقع على الضلع الشمالي الغربي من اسوار المدينة ، وانشا في هذا القصر جناحا خاصا لابنه سنحاريب وقسما لعائلته وجناحا اخر لاستقبال الوفود وادارة الامبراطورية وفي هذا القسم قاعة كبيرة واسعة تزين جدرانها من الداخل منحوتات عالية منها الالواح المعروضة في القاعة الاشورية في المتحف العراقي .

٢ - المعابد الصغيرة : من المباني المهمة التي شيدها الملك سرجون معابد صغيرة متجاورة كان كل منها مخصص لعبادة اله من الالهة الاشورية مثل نابو وادد وشمش وعشتار .

٣ – **الزقورة** : تقع خلف المعابد وهي مربعة القاعدة اعتقد المنقبون الاوائل إن لها سلما حلزونيا يلتف حول بدنها يشبه سلم الملوية الا انه مربع وليس دائري ، الا إن التنقيبات والدراسات التي تناولت هذه الزقورة لم تكشف عن هذا السلم ويرجح إن الصعود إلى طبقاتها العليا كان يتم عن طريق منحدر وكما هو الحال في معظم الزقورات الاشورية.

٤ – **معبد سبتي :** شيد سرجون معابد أخرى خارج التل العالي منها معبد كرس للاله سبتي كشفت عنه مديرية الآثار العامة الذي كشف فيه عن الانصاب الاشورية المصنوعة من الحجر الكلسي موضوعة في مكانها الاصلي ،وقد بلغ عددها اربعة عشر وهي متشابهة ذات اجسام ثلاثية الجوانب وسطحها الاعلى مستدير تشبه المناضد تعتمد على ثلاثة ارجل .كما كشف فيه عن الغرفة الخاصة لاجتماعات الكهنة داخل المعبد وفي هذه الغرفة مناضد ومصاطب من حجر الكلس .

اللقى الأثرية : كشفت التنقيبات الأثرية في المدينة عن عدد كبير من الثيران المجنحة التي كانت تحرس بواباتها وكذلك عدد كبير من الالواح الحجرية المنحوتة بالنحت البارز بموضوعات متنوعة ، فضلا عن الأختام وتماثيل وتحف وحلي من الذهب وخرز من العقيق الأحمر .